مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/4/1

المسار الاستراتيجي لخفض التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران

د. رائد شهاب احمد

● تحليلات

المسار الاستراتيجي لخفض التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تحليلات

الموضوع /شؤون إقليمية ودولية

د. رائد شهاب احمد / كلية الامام الأعظم الجامعة

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديميً.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

على حافة شرق أوسط جديد

أعاد الصراع الذي اندلع في 28 شباط/فبراير 2026 بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، رسم ملامح المشهد الإقليمي على نحو دفع المنطقة إلى مستوى غير مسبوق من التوتر الاستراتيجي. وعلى الرغم من أن العمليات العسكرية اتسمت بالسرعة والضراوة، فإن الطريق نحو سلام مستدام ما زال غامضاً ومحجوباً بفعل تراكمات عميقة من انعدام الثقة بين الأطراف المتصارعة. وفي هذا السياق، تبدو الجهود الدبلوماسية المتمركزة حالياً في إسلام آباد مهددة بالتقويض بسبب سلسلة من الإشارات المتضاربة التي لا تنتج وضوحاً بقدر ما تعمّق الالتباس.

طرحت إدارة الرئيس دونالد ترامب، عبر وساطة باكستانية، خطة شاملة لوقف إطلاق النار تتضمن خمسة عشر بنداً، في محاولة لوضع حد حاسم للأعمال العدائية. غير أن التحليل يشير إلى أن السعي لحسم جميع نقاط الخلاف دفعة واحدة لا يمثل مجرد طموح مفرط، بل خياراً غير قابل للتحقق استراتيجياً. ففي الوضع الراهن، يبدو أن التوصل إلى اتفاق شامل وفوري أقرب إلى الاستحالة من الناحية العملية. لذلك، فإن المضي قدماً يتطلب التخلي عن منطق الوثيقة الواحدة بشكلها الكلي، والانتقال بدلاً من ذلك إلى استراتيجية خفض تصعيد بصورة تدريجية ومتسلسلة.

وفي هذا الإطار، تبرز فكرة مقايضة فتح مضيق هرمز مقابل تخفيف حدة الصراع بوصفها الخطوة التأسيسية الضرورية لبناء الحد الأدنى من الثقة اللازمة لإنجاح قمة إسلام آباد. فكسر الجمود وإفساح

المجال أمام الدبلوماسية لا يمكن أن يتم إلا عبر خطوات صغيرة قابلة للتحقق تمزج بين المصالح الاقتصادية والاعتبارات الأمنية، بما يفتح مخرجاً مستداماً من حرب لا يملك أيٌّ من الطرفين القدرة على تحمل كلفتها طويلاً.

فخ المصداقية: لماذا تفشل الدبلوماسية التقليدية؟

في النزاعات الدولية عالية المخاطر، لا تكون أقوال القادة هي المحدد الأهم، بل ما تفعله الجيوش على الأرض وفي الميدان. ومن هنا يتشكل ما يمكن تسميته بـ»فخ المصداقية" (Credibility Trap) (الذي قد يجبر صانع القرار على التمسك بخيارات تعطي انطباع قوة دولته، وإن كلف ذلك اتخاذ قرار الحرب الخاطئ)، والذي يشلّ المفاوضات الحالية. إذ يجد كلٌّ من التحالف الأمريكي-الإسرائيلي والقيادة الإيرانية نفسيهما في وضع تصبح فيه كلفة التعرض للخداع أو الغدر من الطرف الآخر أعلى بكثير من المكاسب المحتملة للتعاون. بمعنى أن التعاون في الوقت الحالي، وفي هذه المرحلة، هو أقل كلفةً وخطراً لطرفي الحرب.

جدول محاكاة لمعرفة تأثير متغيرات أسعار النفط وقرب الانتخابات ونشر القوات البرية على مسار التفاوض

Predictor	b	SE	z	p	CI 95%
Gas Price	-0.244	0.574	-0.42	0.671	[0.881 ,-1.368]
Days to Election	***-0.022	0.006	-3.88	0.000	,-0.034] [-0.011
Airborne 82nd	***-10.236	1.606	-6.37	0.000	,-13.385] [-7.088
Daily Strikes	0.001	0.003	0.54	0.586	[0.007 ,-0.004]
Constant	5.342	3.533	1.51	0.130	,-1.582] [12.266

في الجدول أعلاه، تم تصميم محاكاة للوضع الراهن في المنطقة، حيث تم إجراء تجربة على 500 حالة محاكاة افتراضية من خلال برنامج إحصائي، تم من خلالها معرفة احتمالات التوصل إلى اتفاق ومدة تأثير بعض المتغيرات عليها. ويتمثل العائق الأكثر وضوحاً أمام السلام في وجود الفرقة 82 المحمولة جواً الأمريكية) كما في الجدول أعلاه Airborne 82nd (، بمعنى أن نسبة الخطأ الخاصة بالتأثير السلبي لهذا الخيار تصل إلى أقل من 1%.

فبينما تتحدث القنوات الدبلوماسية عن وقف إطلاق النار، فإن نشر قوات نخبوية من المظليين في الخليج العربي يبعث إشارة واضحة تطغى على لغة التهدئة. ومن منظور طهران، تمثل هذه القوات تهديداً ذا مصداقية بالغزو أو السعي إلى تغيير النظام. وحتى لو كانت النوايا الأمريكية دفاعية بحتة، فإن الوجود المادي لهذه القوات يدفع إيران إلى التمسك بوضعية دفاعية قائمة على الرفض والتحصن والاستعداد للحرب البرية. وتشير النماذج التحليلية التي قمنا بها إلى أن احتمالات توقيع اتفاق ممكن أن تتراجع إلى ما يقارب قيمة الصفر كلما تمركزت هذه القوات في وضعية هجومية، فالدبلوماسية لا يمكن أن تتنفس في بيئة توحي بأن الحرب الشاملة ما زالت هي الرسالة الفعلية.

وفي الشكل أدناه أيضاً، تمثل المنطقة الرمادية حجم الثقة بين أطراف الحرب واحتمالية التوصل إلى حل سلمي، والذي نراه يتأثر زمنياً. فكلما مضى الوقت باتجاه شهر تشرين الثاني/نوفمبر واقترب من موعد الانتخابات النصفية، كلما تضاءلت فرص الوصول إلى اتفاق. ولكن الأمر مختلف مع حالة نشر القوات البرية، ففي تلك الحالة لا يمكن توقع توصل أطراف الصراع إلى اتفاق، وهو ما يعكس مدى خطورة هذه الخطوة من الجانب الأمريكي، والذي بطبيعة الحال يعطي انطباعاً لدى الجانب الإيراني بأن النية هي لمواجهة مصيرية هدفها السيطرة على أجزاء من أراضي إيران.

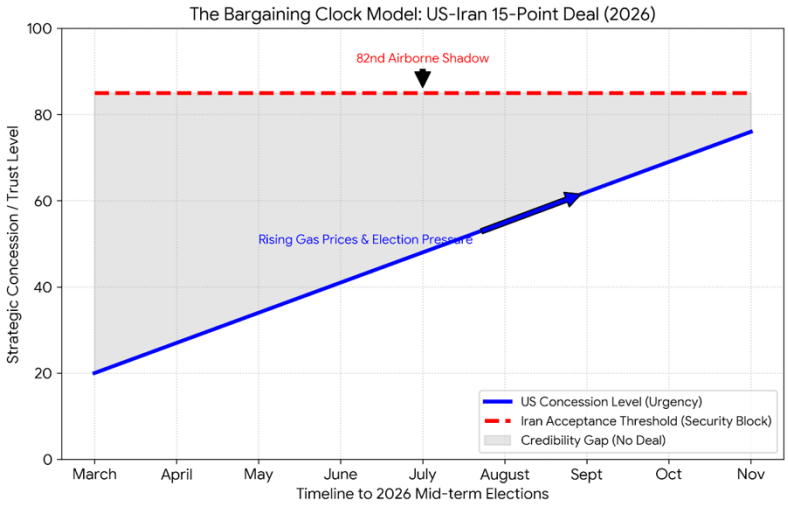

غير أن انعدام الثقة لا يرتبط فقط بحركة القوات، بل يتغذى كذلك على حدة العمليات العسكرية ذاتها. ففي إطار عملية الغضب الملحمي (Operation Epic Fury)، نفذت الولايات المتحدة وحلفاؤها ما معدله 900 غارة جوية يومياً، ليتجاوز مجموع الضربات 9,000 غارة منذ بداية النزاع. وقد خلق ذلك لدى طهران ما يسمى مغالطة الكلفة الغارقة (Sunk Cost Fallacy)، بمعنى التمسك بنفس القرار حتى لو كانت نتائجه الخاسرة واضحة. فبعد أن خسرت قيادتها العليا وجزءاً كبيراً من أسطولها البحري وبنية تحتية مهمة، باتت القيادة الإيرانية ترى أنها دفعت ثمناً باهظاً لا يسمح لها بالقبول باستسلام سياسي صريح.

ومن هذا المنظور، فإن قبول شرط تفكيك البرنامج النووي (بينما تتعرض البلاد لقصف يومي) قد يُنظر إليه في طهران بوصفه استسلاماً وليس تسوية. والأسوأ أن هذه الضربات تعمل بمثابة زر لإعادة تصفير الثقة بين أطراف النزاع، فلا يمكن لدولة أن توقع اتفاقاً على بنود يتم خرقها كل يوم من قبل الطرف الثاني.

المحركات الداخلية: ساعة المساومة (Bargaining Clock) الأمريكية

لفهم الموقف الأمريكي، لا بد من النظر إلى الضغوط الداخلية التي تحاصر إدارة ترامب. فالإلحاح الذي يطبع محادثات إسلام آباد المتوقعة لا ينبع فقط من اعتبارات الأمن الإقليمي، بل أيضاً مما يسمى ساعة المساومة (Bargaining Clock) الداخلية، التي تتسارع وتيرتها يوماً بعد يوم.

فالعامل الأكثر تأثيراً في الجدول الزمني الأمريكي يتمثل في انتخابات التجديد النصفي في تشرين الثاني/نوفمبر2026) Days to Election) في الجدول أعلاه (، بمعنى أن نسبة الخطأ الخاصة بالتأثير السلبي لهذا الخيار تصل إلى أقل من 1%. فكلما اقترب موعد الانتخابات، زاد الضغط على الإدارة لتحقيق نصر سريع يساهم في تهدئة ارتفاع الأسعار في الأسواق وامتصاص غضب الناخبين بسبب ذلك. وتشير القراءة التحليلية إلى أن قرب التنافس الانتخابي يمثل مؤشراً قوياً على سلوك الإدارة الأمريكية، فمع مرور الوقت أكثر، تصبح الإدارة أكثر استعداداً للتفريط بأهداف استراتيجية طويلة الأمد مقابل

استقرار آني. وبهذا المعنى، فإن واشنطن لا تفاوض إيران فقط، بل تفاوض أيضاً ضد تقويمها السياسي الداخلي.

ورغم أن وصول متوسط سعر البنزين إلى 3.79 دولار للغالون أثار موجة سخط ملحوظة، فإن النماذج التحليلية تكشف نتيجة قد تبدو معاكسة للمنطق. فأسعار الوقود لا تمثل حتى الآن المحرك الأساسي الذي قد يدفع الإدارة الأمريكية للتسوية) Gas Price في الجدول أعلاه (، بمعنى أن صعود أسعار النفط عالمياً ليس ذا تأثير على احتمالية التوصل إلى اتفاق من عدمه. ويعود ذلك إلى ما يمكن وصفه بـ العزل الاستراتيجي (Strategic Insulation)، إذ عمدت الإدارة إلى استخدام 172 مليون برميل من الاحتياطي النفطي الاستراتيجي وطرحها في الأسواق المحلية، بما وفر امتصاصاً مؤقتاً للصدمات الاقتصادية على المستوى الداخلي.

وقد سمح هذا الهامش باستمرار الوتيرة العسكرية دون أن تتحمل الإدارة فوراً الكلفة السياسية لارتفاع الأسعار، التي قد تتوقع وصولها إلى 6 دولارات للغالون في أسوأ الأحوال. إلا أن هذه المعادلة ليست مفتوحة بلا حدود؛ فكلما اقتربت الأسعار من هذا السقف، تنخفض احتمالات التوصل إلى اتفاق بدلاً من ارتفاعها، لأن عقلية الحصار تبدأ بالترسخ داخل أروقة البيت الأبيض. في هذه الحالة، قد تفضّل الإدارة إظهار قوة ساحقة بدلاً من القبول بتسوية دبلوماسية قد تُفسَّر داخلياً على أنها علامة ضعف.

نموذج «الناقلة التايلاندية»: دروس المنطق المتسلسل

إذا كان الاتفاق ذو النقاط الخمس عشرة غير قابل للتحقق في هذه اللحظة، فكيف يمكن تحريك الجمود الحالي؟ الجواب يكمن في حادثة العبور الآمن الأخيرة لناقلة تابعة لشركة Bangchak Corpo-ration التايلاندية عبر مضيق هرمز. فهذا الحدث يمكن قراءته بوصفه نموذجاً مصغّراً لخفض تصعيد متوقع.

في الحالة أعلاه، وافقت إيران على إعفاء الناقلة من رسوم العبور بالتنسيق مع وسطاء عُمانيين، وفي الوقت نفسه أعلن الرئيس ترامب وقفاً لمدة خمسة أيام للضربات التي تستهدف البنية التحتية الكهربائية الإيرانية. لم يكن ذلك اتفاقاً كبيراً أو معاهدة شاملة، بل مقايضة محددة وقابلة للتحقق، تتمثل في استمرار تدفق النفط مقابل وقف مؤقت للضربات.

تكمن أهمية هذا النموذج في أنه يتجاوز فخ المصداقية. فهو لا يتطلب ثقة كاملة، بل يتطلب فقط أن يرى كل طرف أن مكسباً فورياً ومحدوداً أكثر جدوى من فعل تصعيدي فوري. وهذا هو المنطق المتسلسل الذي ينبغي أن يؤسس لمحادثات إسلام آباد.

توصيات سياساتية

استناداً إلى هذه المعطيات، يمكن اقتراح ثلاث تحولات استراتيجية ينبغي أن يتبناها المفاوضون في إسلام آباد:

1. إضفاء المرونة على إطار القمة: ينبغي للأطراف أن تتخلى عن محاولة توقيع البنود الخمسة عشر دفعة واحدة، وأن تركز بدلاً من ذلك على مرحلة تجريبية قابلة للتحقق. فعلى الولايات المتحدة أن توقف رسمياً الضربات التي تستهدف البنية التحتية المدنية وقطاع الطاقة، وأن تعيد تموضع الفرقة 82 المحمولة جواً في مناطق غير هجومية لتخفيف القلق الإيراني. وفي المقابل، تتخذ إيران مواقف غير عدائية تجاه ناقلات الطاقة، بغض النظر عن العلم الذي ترفعه، على أن يتم ذلك عبر وسطاء محايدين، مثل سلطنة عُمان.
2. إدارة الورقة الإسرائيلية غير المنضبطة: يبقى الخطر الأكبر على هذا النموذج هو انشقاق طرف ثالث عن مسار التهدئة. فإذا مضت إسرائيل نحو فرض قوتها أو نفذت ضربات استعراضية على طهران أثناء انعقاد القمة، فإن النموذج بأكمله مرشح للانهيار. ومن هنا، يتعين على الولايات المتحدة ممارسة ما يمكن تسميته بـ الحزم الاستراتيجي (Strategic Firmness)، المتمثل بالالتزام الحازم عبر توضيح أن قواتها موجودة لطمأنة الحلفاء، وأن تغيير النظام خلال نافذة التفاوض غير مطروح.
3. تحويل خفض التصعيد إلى معادلة اقتصادية: يمكن أن يوفّر نموذج مؤقت قائم على منع فرض رسوم على السفن المحايدة

نوعاً من التوازن الاقتصادي المستقر. فهذا الترتيب من شأنه أن يخفف أسعار الوقود عالمياً، وبالتالي يعالج المعضلة الداخلية الأمريكية، من دون أن يفرض على إيران تنازلاً نووياً شاملاً وفورياً عالي الكلفة سياسياً. والأهم أنه يمنح الطرفين إمكانية ادعاء تحقيق مكسب، مع بناء الثقة اللازمة لملفات تفاوضية أكثر تعقيداً في مراحل لاحقة.

الخاتمة: ما بعد النقاط الخمس عشرة

تؤكد المعطيات الإحصائية أن الاتفاق ذي النقاط الخمس عشرة ينبغي أن يُفهم بوصفه أرضية تفاوضية لا صيغة نهائية للتسوية. فحتى الآن، ما يزال خيار المواجهة العسكرية المتمثل في وجود الفرقة 82 المحمولة جواً، والتي تجسّدها عملية الغضب الملحمي، يطغى على الجهد الدبلوماسي في إسلام آباد ويفرغه من مضمونه.

ولكي ترتفع احتمالات النجاح إلى ما فوق 50%، يتعين على الإدارة الأمريكية أن تعمل أولاً على إثارة التشتيت الاستراتيجي المحيط بالمفاوضات. ومن خلال تبني المنطق المتسلسل الذي يجسّده نموذج الناقلة التايلاندية، يمكن للولايات المتحدة وإيران الانتقال من حالة الحرب الشاملة إلى حالة المنافسة القابلة للإدارة بشكل منطقي.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org